@ 2122 @ لسانه عن ما يتكلم به فأتوه فلم يجبهم إلى شيء ولم يكلم أحدا منهم وجعل يقول يا غلام اعلف البكر قال وبكر في ناحية الدار فقال له عدي بن حاتم أمجنون أنت أكلمك بما أكلمك به وأنت تقول يا غلام اعلف البكر فقال عدي لأصحابه ما كنت أظن هذا البائس بلغ به الضعف كل ما أرى فنهض القوم عنه وأتوا زيادا فأخبروه ببعض وخزنوا بعضا وحسنوا أمره وسألوا زيادا الرفق به فقال لست إذا لأبي سفيان وأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه ثم انفضوا عنه وأتى به زياد وبأصحابه فقال له ويلك ويلك قال إني على بيعتي لمعاوية لا أقيلها ولا أتقيلها فجمع زياد سبعن من وجوه أهل الكوفة فقال اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه ففعلوا ثم وفدهم على معاوية وبعث بحجر وأصحابه إليه وبلغ عائشة الخبر فبعثت عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي إلى معاوية يسأله أن يخلي سبيلهم فقال عبد الرحمن بن عثمان الثقفي جذاذها جذاذها لا يغن بعد العام أثرا فقال معاوية لا أحب أن أراهم ولكن أعرضوا علي كتاب زياد فقريء عليه الكتاب وجاء الشهود فشهدوا فقال معاوية بن سفيان أخرجوهم إلى عذراء فاقتلوهم فحملوا إليها فقال حجر ما هذه القرية قالوا عذراء فقال الحمد أما وا إني لأول مسلم أنبح كلابها في سبيل ا ثم أتي بي اليوم إليها مصفودا ودفع كل رجل منهم إلى رجل من الشام ليقتله قال ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال يا هؤلاء دعوني أصلي ركعتين فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين فطول فيهما فقيل له طولت أجزعت فانصرف فقال ما توضأت قط إلا صليت وما صليت صلاة قط أخف من هذه ولئن جزعت لقد رأيت سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا وكانت عشائرهم جاؤوهم بالأكفان وحفروا لهم القبور ويقال بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعث إليهم بالأكفان وقال حجر اللهم انا نستع ذك على أمتنا فان أهل العراق شهدوا علينا وان أهل الشام قتلونا قال